وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على هذه الصلوات المكتوبات في مواقيتها كن له برهانا ونورا
ونجاة من النار الى هنا من روضة العلما شرايطها ليقيمها بحقوقها وموجبها اي جميع موجب لكي وضع جميع
موضع واراد هنا بالسنن والفرايض اي يقيمها برعاية سننها وفرايضها وواجباتها ويري اي ويعتقد
ايتاء الزكوة اي اعطاءها في المال لوقتها على شرايطها فرضا مفروضا اي مقطوعا قال عليه السلام لا صلوة
لمن لا زكوة له وروي ان موسى عليه السلام مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب ثم راه بعد سنين على ما ترك
لما كان فقال ما رأيت احسن صلوة من هذا الفتى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما صنع بصلوته اذ
لم يؤدي زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توامان لا اقبل لاحدهما بدون الآخر كذا في خالصة الحقايق
ويرى صوم الشهر اي صوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا اي يرى حج بيت الله
فرضا لمن استطاع اليه سبيلا اي لكل مكلف صحيح البدن يملك زادا وراحلة فاضلا عما لا بد منه وعن
نفقة عياله الى حين عوده مع امن الطريق وسيجي تفصيله ويرى ان من انطوى قلبه من طويت الثوب
فانطوى على هذه الجملة وذلك بالذال المعجمة او المهملة اي انقاد او اعترف بها بلسانه واطمأن بها
قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب صغيرة كانت او كبيرة
غير الكفر وما في حكمه وهو ذنب جعله الشارع من امارات التكذيب او كان من استحلال او استخفاف
وذلك لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان على ما هو مذهب جمهور المحققين يعني انه يجب ان يعتقد بان
المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما ذهب اليه المعتزلة فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر
وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بنا على ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان كما لا تخرج الكافر
عن كفره احسانه اي احسانه للمؤمنين وانما حكم المؤمن من صاحب الكبيرة مفوض الى الله تعالى يوم
القيامة ان شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء اي الى اي وقت شاء باي نوع شاء من العذاب والعقاب وان
شاء عفى عنه قبل ان يذوق ذلك المؤمن العذاب فان العفو عن الكبائر مع التوبة او بدونها جائز
عندنا بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوزون
العفو عن الكبيرة غير مقرونة بالتوبة فقد جاء اي لانه جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة وهو اصغر النمل يعني وزن شيء يسير ومقدارها من الايمان اي ادنى شيء من يقين الدين وقوله
حله ذلك صفة لقوله ادنى شيء وذلك اشارة اي ادنى شيء فاعل حل وضمير مفعول عايد الى من كان
اى
ذلك الادنى باعثا على ذكر الله تعالى يوما اي في وقت من الاوقات وقوله عن الاخلاص في موقع الحال اي كا
على صدق النية وخلوص الطوية او زجره عن محظور بالحاء المهملة والظاء المعجمة منعه عن حرام مخافة
الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واعلم ان

الظاهر

بلغ

الظاهر ان قوله من يقين الدين اي من ثمراته ومتعلقه اذ الايمان لا يتجزى في الاصح مجازا اراده المصنف بحسب اقتضاء
المعنى كما هو دأبه والا فليس شيء في الحديث المذكور من لفظ اليقين كما لا يخفى على المتتبع في هذا الباب
ولا يكفر احدا بذنب مطلقا كما ذهب اليه الخوارج من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه
لا واسطة بين الايمان والكفر ولا يخرجه من الاسلام بعمل لا يسميه كافرا وذكر في النهاية ان من وافق
الكفار من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر وتسميتهم مرتدين من اكبر الكبائر لانه تنفير عن الاسلام
واغرا على الكفر وكفى بذلك حجة اجرا احكام المسلمين من صاحب الشرع على المنافقين مع ان الوحي ناطق
بنفاقهم انتهى ويكف اي يمنع ويمسك لسانه عن ذكر اهل القبلة بالغيبة ولا يشهد على احد منهم بالكفر
والشرك والنفاق ويكل على وزن يعد من وكله اي فوضه وهذا الامر موكول الى رأيك اي مفوض
سرايرهم جمع سريرة وهي السر الذي يكتم الى الله تعالى فيما يسرون ويضمرون من امورهم واعمالهم وحسن
سنة الاسلام اي من طريقة الواجبة من اركان القديم قيل ولهذا العموم واضافها الى الاسلام
ان يعلم ويصدق بان العلم الالهي على ما اريد منه قد جرى بما هو كائن في امر الدين والدنيا رطبة ويابسة
لما روي عن ابن عباس رحمه الله انه قال قال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال ما
اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة او الى الابد وذكر في زهرة الرياض ان الله تعالى
خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة سنة للراكب
السريع له ثمانون انبوبا بين كل انبوبين مقدار خمسين سنة ينبع المداد من انابيبه ولغته
لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ولا رطب
قال الامام ابو الليث يعني الماء ولا يابس يعني الحجر ويقال الرطب يعني الثمار والامصار والقرى ولا يا
بس يعني التراب والبادية ويقال لا رطب ولا يابس لا قليل ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب
ههنا الا في كتاب مبين يعني في القرآن قد بين فيه كل شيء بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال
والاستنباط ويقال بين في اللوح المحفوظ وهو الذي هو محفوظ عند الله تعالى من الشياطين وما مكتوب
فيه القرآن وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء رأسه متعلق بالعرش من سلسلة
من ذهب فما علم بجميع الخلايق الى يوم القيامة الا حفظا واحدا من خطوط اللوح وساير الخطوط علمها عند الله
تعالى انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رضي الله عنه هو السرير الذي يحمله الملائكة وتطوف حوله ابتدعه
الله تعالى واخترعه نورا من غير شيء فخلق منه عرشا عظيما مستديرا اساسها عاليا رفيعا اعظم من كل
جسم خلقه وكون الكرسي دونه من نور العرش كذا في خالصة الحقايق وان السعادة والشقاوة مكتوب
اي مثبتان في اللوح المحفوظ او يقال معناه مقدران في الازل فلا توجه لقال اليس هذا يؤدي الى ترك العمل

ولما

الى يوم القيمة

انتهى قال في الزهرة ان اللوح درة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء

تعريف لوح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)